

ماذا تعرف عن نظام الاحتياطي الفيدرالي؟

2016-12-24 إيهاب علي النواب

يعد مصطلح الفيدرالية من المصطلحات الحديثة العهد بالنسبة للعديد من الباحثين، على الأقل من الجانب التطبيقي والعملي وعلى الأقل بالنسبة للدول ذات الانظمة الشمولية المعارضة لفكرة الفيدرالية (الاتحادية)، والتي يكون فيها السلطات مقسمة دستورياً بين سلطة مركزية (فيدرالية او اتحادية) ووحدات حكومية ادارية أصغر (أقاليم او ولايات)، مثلما هو الحال في الولايات الاميركية والامارات العربية المتحدة.

وفي الاقتصاد فإن المصطلح الأشهر الذي يظهر دائماً لاسيما فيما يتعلق بالسياسة النقدية هو الاحتياطي الفيدرالي الاميركي، الذي يمثل البنك المركزي للولايات المتحدة الاميركية والمؤسسة النقدية الحكومية الأشهر في العالم. ولكن ماذا نعرف عن هذا البنك وكيف يعمل وماهي وظائفه وبماذا يختلف عن باقي البنوك المركزية الموجودة في دول العالم الاخرى.

نشأة ووظائف الاحتياطي الفيدرالي

تم تأسيس نظام الاحتياطي الفيدرالي (Bank Reserve Federal) في عام 1913، بعد سلسلة من الأزمات المادية الحادة في الولايات المتحدة، اذ أسس الكونغرس الاميركي نظام الاحتياطي الفيدرالي لكي يكون بنكاً مركزياً كمؤسسة حكومية تاخذ على عاتقها مسؤولية التحكم في الكتلة النقدية للدولة.

ويقع على عاتقه توفير العملة للاقتصاد والتي هي العملة الرسمية للبلد والمعروفة عالمياً بأسم الدولار الاميركي، كما يعد مسؤولاً عن تفعيل نظام الصفقات المالية المعقدة ومراقبتها ايضاً، اي بعبارة أخرى تنظيم ومراقبة عمل البنوك التجارية، فضلاً عن احتفازه بالاحتياطات من البنوك ومؤسسات الايداع الاخرى، اذ ان البنوك مطالبة بأن تحفظ باحتياطي لدى نظام الاحتياطي الفيدرالي، اي انه مسؤول عن سلامة النظام المالي للدولة، ومن وظائفه المهمة ايضاً هو ادارته

للسياسة النقدية للبلد، والمقصود بها مجموعة الاجراءات التي اتخاذها من قبل الاحتياطي الفيدرالي للتأثير على مستوى الناتج المحلي الاجمالي والتضخم.

هيكل الاحتياطي الفيدرالي

أدرك أعضاء الكونغرس عندما أسسوا نظام الاحتياطي الفيدرالي ان المؤسسة سوف تكون في منتهى القوة، وعلى هذا قاموا بتوزيع هذه القوة محركين إياها من المراكز المالية الامريكية الرئيسية مثل نيويورك الى اماكن أخرى في الدولة، ومن أجل ذلك قسموا الولايات المتحدة الى 12 مقاطعة احتياطي فيدرالي لدى كل منها بنك احتياطي فيدرالي، وتقدم بنوك المقاطعات تلك النصيحة والاستشارة في السياسة المالية وتشارك في صنع القرارات المتعلقة بها، وتعمل كوسيط بين الاحتياطي الفيدرالي والبنوك الواقعة في مقاطعاتها.

وهذه المقاطعات هي (بوسطن، نيويورك، فيلادلفيا، ريتشموند، كليفلاند، سانت لويس، اتلانتا، شيكاغو، مينابوليس، كنساس، دالاس، سان فرانسيسكو، هاواي والاسكا)، ويضم الاحتياطي الفيدرالي بالإضافة الى بنوك الاحتياطي الفيدرالي مجموعتان فرعيتان، هما مجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي (Federal Reserve Board of Governors) والذي يعد مركز القوة الحقيقي في نظام الاحتياطي الفيدرالي، ويضم هذا المجلس 7 اعضاء، يتم تعيينهم لفترات تصل الى 14 سنة من قبل الرئيس وبمصادقة مجلس الشيوخ، ويعد رئيس المجلس المتحدث الرئيسي للسياسة المالية في الولايات المتحدة.

اما المجموعة الثانية فهي، لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية (Market Open Federal Reserve Committee) من وتتكون، النقدية بالسياسة المتعلقة القرارات تتخذ والتي، (FOMC- Committee) يضم 12 فرد، بما فيهم الاعضاء السبعة لمجلس المحافظين الا انهم لا يحق لهم التصويت، ورئيس الاحتياطي الفيدرالي لبنك نيويورك ورؤساء اربع بنوك احتياطي فيدرالي اقليمية اخرى.

استقلالية الاحتياطي الفيدرالي

تختلف الدول في الدرجة التي تمتع بها بنوكها المركزية بالاستقلال عن النظام السياسي، ويجب على رئيس مجلس المحافظين في الولايات المتحدة ان يرفع تقرير الى الكونغرس بشكل منظم، ولكن عملياً فأن الاحتياطي الفيدرالي يقوم باتخاذ قراراته الخاصة ومن ثم يقوم بإشعار الكونغرس بعد ذلك، وبعد تدخلات الاحتياطي الفيدرالي اثناء الازمة المالية الاخيرة عام 2008، أصبح هناك اهتمام متزايد لدى الكونغرس لجعل الاحتياطي الفيدرالي يكشف عن معلومات اضافية.

ويعمل حالياً الاحتياطي الفيدرالي باستقلال كبير عن المسؤولين في السياسة، وعلى الرغم من الجدل الكبير بين علماء الاقتصاد والسياسة، حول اذا ماكانت الدول التي تمتلك بنوكاً مستقلة تعاني من تضخم أقل؟ والرأي الشائع هو انه عندما تخضع البنوك المركزية للضغوط السياسية او الخارجية فأن التضخم سيكون هو النتيجة، وعلى العكس فأن الاستقلالية تعني إجمالاً تضخماً أقل.